Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الأوربيين لا تتم عندهم الجملة على وضع من هذه الأوضاع بغير الفعل الظاهر ، فإذا وردت فى كلامهم فقرة من جار ومجرور لا يصحبهما فعل ظاهر أطلقوا عليها اسم « العبارة » Phrase تمييزاً لها من « الجملة » Sentence التى اشتقت عندهم أصلا من مادة الفهم أو مادة الإدراك ... فكل كلام خلا من الفعل الظاهر عندهم فهو لفظ غير مفهوم .

فغير صحيح إذن أن اهتمام الأوربيين بالفعل دون الفاعل أضعف من اهتمام الشرقيين أو اهتمام الناطقين بالضاد .

وشبيه بهذا أن الصفة عندهم متقدمة على الاسم الموصوف ؛ ولا يخفى أن الصفة تشبه الفعل على وجه من الوجوه ، وهو وجه الإخبار عن الاسم الموصوف.

فالعربى يقول « كلام جميل » أو « فضل عظيم » فيلحق الصفة بالموصوف ، ويجعل عنايته بالاسم مقدمة على عنايته بالإخبار عنه ، ولكن الأوربى يعكس وضع الكلمتين على نحو لا يسيغه العربى .

ويجب أن نذكر أن الفاعل لا يكون دائماً « شخصية إنسانية » يدل تقديمها على ظاهرة « الثبوت » لهذه الشخصية ، بل يتفق كثيراً أن يكون الفاعل جماداً أو نباتاً أو معنى من المعانى التى يضعها العقل العربى بموضعها الصحيح من الإدراك ومن الإعراب .

فالقول فى الذهن العربى ، هو اسم يقابل الفعل المسبوق بعلامة المصدر ، ومن هنا يتساوى « القول » و « أن نقول » فى الإدراك الصحيح .